I J A Z A R A B I : J o u r n a l o f A r a b i c L e a r n i n g
D O I : 10.18860 /ijazarabi.V9i4.42608
I S S N (p r i n t) : 2 6 2 0 - 5 9 1 2 | I S S N (o n l i n e) : 2 6 2 0 - 5 9 4 7
e j o u r n a l . u i n - m a l a n g . a c . i d / i n d e x . p h p / i j a z a r a b i / i n d e x

Syntactic Phenomena In Ibn Al-Farid's Rhyme Scheme With The Letter Ya

الظواهر التركيبية في قافية يائيَّةِ ابن الفارض

Received 2025-06-16
Accepted 2025-09-19
Published 2025-12-27

Shaimaa Ayad Asaad*[1], Amin Luqman Al-Habbar[2]
[1,2] Department of Arabic Language, College of Education for Human Sciences, University of Mosul, Iraq
Shaymaa.24ehp222@student.uomosul.edu.iq*[1],
ameenalhabbar@uomosul.edu.iq[2]

Abstract
This research examines the structural phenomena within the Ya'iyya (poems rhyming in the letter Ya) of Ibn al-Farid, revealing the synergy between grammatical rules and phonetic properties within a linguistic fabric that highlights the poet's genius. The study is organized into four main sections: prepositions suffixed with the first-person singular Ya, dual nouns suffixed with it, and the present tense verb in both the jussive and subjunctive moods. The research concludes that Ibn al-Farid leveraged grammatical flexibility and the aesthetics of the Ya rhyme to articulate his spiritual experiences. He favored nouns suffixed with the Ya due to their superior suitability for rhythmic pauses, while minimizing the use of present tense verbs to avoid the constraints of the grammatical sukun (jussive stillness), which might limit morphological fluidity. Furthermore, the study demonstrates that the absence of overt inflectional marks in the rhyme dissolved the grammatical boundaries between the self and the Beloved, transforming the structural effect into an evocative energy that serves the concepts of Fana (annihilation) and Wahdat al-Wujud (Unity of Existence). The choice of this specific rhyme granted the poet a "structural freedom" that enabled him to employ techniques such as hyperbaton (word order shifting) and ellipsis in a manner consistent with the flow of spiritual ecstasy and Sufi intoxication.
Keywords: Syntactic Phenomena; Ya Rhyme; Ibn al-Farid; First Person Pronoun; Dual Form

مقدمة

ينعقدُ هذا الفصلُ على مقاربةٍ تحليلية للظواهر التركيبية التي تتبوأُ عرش الروي في (يائية) ابن الفارض؛ إذ تتضافرُ فيها الأحكامُ النحوية مع العِلِلِ الصوتية في نسيجٍ واحد، يكشفُ عن عبقرية الشاعر في استنطاق دقائق اللغة واستثمار طاقاتها الكامنة (Blohm et al., 2018). وينصبُّ اهتمامُ التناول هنا على تشريح البنى التركيبية ورصد المتغيرات الإعرابية، مع اتخاذ الجانب الصوتي -بما ينطوي عليه من إعلالٍ وإدغام- ركيزةً جوهرية وممهدًا طيعًا، يُهيئ المفردة لاستقبال الحكم النحوي وتشكيل بنية القافية في صورتها النهائية."

إنّ هذه المباحثِ الأربعة - المتمثلةِ في القوافي المجرورةِ المضافة إلى ياء المتكلم، والمثنى المضافِ إليها، فضلًا عن الفعل المضارع في حالتي نصبه وجزمه - لم يكن انتقاءً عفويًّا، بل جاء استجابةً لتقاطعٍ محوريّ تتجلى

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

فيهِ دقةُ الأحكام النحوية في أسمى صورها الجمالية عند ابن الفارض. إن دراسة القافية هنا لا تقتصر على الجر الظاهر، بل تتجاوزه لتشمل تأصيلًا نحويًا وصوتيًا يربط بين حركة الروي ودلالة النص، ويبدأ هذا التناول باستجلاء تلك القوافي التي امتزجت فيها حروف الجر بياء المتكلم، وهو ما يفتح الباب أمام المبحث الأول.

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف ١. الكشف عن الظواهر التركيبية في القافية اليائية لدى ابن الفارض، وبيان خصائصها النحوية والصوتية. ٢ .تحليل التراكيب النحوية التي تنتهي بها أبيات القصيدة، ولا سيما حروف الجر المتصلة بياء المتكلم، والمثنى المضاف إليها، والأفعال المضارعة في حالتي النصب والجزم. ٣ . بيان أثر القواعد النحوية والظواهر الصوتية، مثل الحذف والإدغام والإعلال، في تشكيل البنية النهائية للقافية. ٤ .توضيح أثر التقديم والتأخير والتعلّق النحوي في بناء المعنى وتوجيه الدلالة داخل الأبيات الشعرية. ٥ .إبراز العلاقة بين الاختيارات التركيبية والخصائص الإيقاعية للقافية اليائية، وبيان دورها في التعبير عن التجربة الصوفية لدى الشاعر.

منهجية البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الظواهر التركيبية في القافية اليائية لدى ابن الفارض، من خلال وصف التراكيب النحوية وتحليل وظائفها ودلالاتها في سياق الأبيات الشعرية. واتخذ البحث من أبيات القصيدة اليائية مادةً أساسية للتحليل، مع التركيز على أربعة محاور رئيسة، هي: التراكيب المشتملة على حروف الجر المتصلة بياء المتكلم، والمثنى المضاف إلى ياء المتكلم، والفعل المضارع المجزوم، والفعل المضارع المنصوب.

وجرت إجراءات التحليل وفق الخطوات: ١) جمع الشواهد الشعرية: استخراج الأبيات التي تنتهي بالقافية اليائية وتتضمن الظواهر التركيبية محل الدراسة. ٢) التصنيف النحوي: تصنيف الشواهد بحسب أنواع التراكيب المحددة في محاور البحث الأربعة. ٣) التحليل النحوي والصرفي: بيان البنية الإعرابية للكلمات والتراكيب، وتوضيح أثر الإضافة والحذف والإدغام والإعلال في صورتها النهائية. ٤) التحليل الصوتي والعروضي: دراسة أثر التغيرات الصوتية وحركة الروي والوقف الشعري في تشكيل القافية. ٥) التحليل الدلالي والسياقي: تفسير وظائف التراكيب النحوية وعلاقتها بالمعنى الشعري والسياق الصوفي. ٦) ٦. الاستعانة بالمصادر النحوية وشروح الديوان: توثيق التوجيهات النحوية والصرفية والصوتية بالرجوع إلى كتب النحو وشروح قصيدة ابن الفارض.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

نتائج البحث

القافية التي اشتملت على (حرف جر+ ياء المتكلم)

(١) القافية (إِلَيَّ) (إلى + ياء المتكلم) في قوله:

(٣) وَتَلَطَّفْ وَاجْرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ *** عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا عَطْفًا إِلَيَّ

تُعد القافية (إِلَيَّ) تركيبًا أصيلًا في النحو العربي، فهي (جار ومجرور) تتكون من حرف الجر (إلى) المتصل بضمير المتكلم (الياء). ويفيد حرف الجر معنى انتهاء الغاية المعنوية، أي انتهاء التوجه نحو الذات، وهو ما أصله سيبويه بقوله: " وأما {إلى} فمنتهى لابتداء الغاية... ويقول الرجل: إنما أنا اليك، أي إنما أنت غايتي" (Sībawayh, 1988, 4/231 ; Ṣāliḥ, 2000, 3/36)

أما من الناحية الصوتية، فإن هذا التركيب يخضع لقاعدة الإدغام والبناء؛ حيث تُقلب ألف (إلى) ياءً ثم تُدغم في ياء المتكلم، ويكون الضمير (إِلَيَّ) مبنيًا على الفتح بعد الحروف، وهو البناء القياسي.

وعلل سيبويه بناء الياء على الفتح بقوله: "وأثبتوا ياء الإضافة ونصبوها لأنه لا ينجزم حرفان"(سيبويه، ١٩٨٨، ٢/ ٢٢٣)، ويوضح ابن السراج هذا الأصل بقوله: "فمن للابتداء وإلى للانتهاء... وتقول: قمت إليه فتجعله منتهاك من مكانك"(albghdādī, 1996, 1/411-412 ; Ibn al-Athīr, 2000, 1/247).

ويتسق هذا مع ما استقر عليه العمل لدى المتأخرين، فقد أكد ابن هشام الانصاري أن قلب الألف ياءً مع ياء المتكلم حكم مطرد، مبينا أنه "عام في كل ضمير، نحو: عليه ولديه، وعلينا ولدينا، وكذا الحكم في إلي(Ibn Hishām, D. t, 3/168-169).وهو ما قرره أبو القاسم الزجاجي: "إِلَى تكون لمنتهى غَايَة كَقَوْل الْقَائِل إِنَّمَا أَنا إِلَيْك أَي أَنْت غايتي"(al-Zajjājī, 1984, 65 ; al-Ḥalabī, 2007, 6/2916). يُمثّل "التعلق" حجر الزاوية في التحليل؛ إذ هو الرابط الذي يخرج الظرف والجار والمجرور من حيز الإفراد إلى حيز التقييد والبيان. وقد عبّر الأئمة المتقدمون عن هذه العلاقة بمصطلحات كـ "الإضافة" أو "الإيصال"، حيث يعمل حرف الجر كجسر دلالي يعبر عليه المعنى من العامل إلى المجرور. وتتجلى مرونة هذا الارتباط في النص المعالج من خلال جواز تعليق الجار والمجرور على وجهين:

١. التعلق بالعامل الصريح(الفعل): تتعلق (إِلَيَّ) مباشرة بالفعل (يَنْظُرُوا) لبيان منتهى فعل النظر ووجهته. وهذا هو الأصل عند سيبويه. الذي جعل حروف الجر أدوات يُضاف بها إلى الاسم ما قبله أو ما بعده (سيبويه، ١٩٨٨، ١/ ٤٢٠-٤٢١). فهي توصل أثر الافعال التي قصرت عن الوصول إلى الاسماء بنفسها، كما أوضح ابن هشام في "المغني" بأن التعلق هو" الارتباط المعنوي" وأصله أن أفعالا قصرت عن الوصول إلى الأسماء فأعينت على ذلك بحروف الجر(Ibn Hishām, 1985, 575).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

وهو ما عضده السيرافي في شرحه، مؤكداً أن وظيفة هذه الحروف هي «صرف الفعل الذي هي صلته إلى الاسم المجرور بها»(al-Sīrāfī, 2008, 2/312 ; al-Mawṣilī, 2001, 2/123)؛ أي أنها تُخرج الفعل من حيز القصور إلى حيز التعدية والارتباط بالاسم.

٢. التعلق بالعامل المعنوي(المصدر): يجوز تعليق الجار والمجرور بالمصدر (عَطْفًا)؛ لبيان غاية هذا العطف. ويستند هذا إلى أصل مطرد عند النحويين مفاده أن "المصدر يعمل عمل الفعل"(al-ʿukbary, 1986, 337 ; al-Murādī, 2008, 2/844)؛ لقوته الاشتقاقية وقدرته على تحمل الدلالة على الحدث. وقد قرر سيبويه هذا العمل في ما يعمل عمل الفعل ولم يجر مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه (Sībawayh, 1988, 1/33)وعضده ابن السراج بقوله:" اعلم ان المصدر يعمل عمل الفعل، لأن الفعل اشتق منه " (albghdādī, 1996, 1/137). وعليه، فأن المصدر هنا يكتسب "سلطة التعليق" ويجذب الجار والمجرور إليه لتحقيق "الارتباط المعنوي" الذي هو جوهر التعلق عند ابن هشام (Ibn Hishām, 1985, 575 ; al-Baghdādī, 1997, 10/428)، وهذا التعدد في وجهي التعلق يثري النص، فبينما يركز التعلق بالفعل على "حركة النظر" يركز التعلق بالمصدر على "جهة العطف" وغايته، مما يبرز عمق فكرة "الربط والايصال" التي تأسست منذ الكتاب واستقرت عند متأخري النحويين كالأزهري والسيوطي (al-Waqqād, 1996, 77 ; alssywṭy, D. t, 3/115).

اتصالًا بما سبق من تحليل "التعلق النحوي"، تأتي خاتمة البيت (إِلَيَّ) لتجمع بين مرونة التعلق وإحكام القافية؛ حيث يُعالج النحويون والشراح سكون ياء المتكلم عند ورودها قافية، وهي مسألة توازن بين الأصل الإعرابي والضرورة العروضية. فالأصل في ياء المتكلم البناء على الفتح، لكن القافية تقتضي السكون ؛ ولهذا قرر الشراح استساغة هذا الوقف وجوازه تقديرًا للملاءمة الموسيقية بين الأبيات. وتوقف الشراح عند هذه الظاهرة تحديدًا وأكدوا حكمها، إذ أشاروا إلى أن محل النصب في قوله "الي" يكون بفتحة مقدرة على الياء المشددة منع من ظهورها انشغال المحل بسكون الوقف، مع التأكيد على "جواز السكون في الوقف الشعري اليائي"(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/37).

وفي مرحلة لاحقة، حلل عبد الغني النابلسي طبيعة هذه النهايات اليائية في القصيدة، واصفًا أثرها الموسيقي وجرسها الخاص(al-Nābulusī, 2017, 1/276-277)، مما يوثق التزام الشاعر بهذا الجواز العروضي في الروي. بناءً على ما تقدم، تُثبت القافية (إِلَيَّ) في هذا البيت براعة التوظيف النحوي والعروضي لدى الشاعر؛ إذ استثمر تركيب الجار والمجرور (إلى + ياء المتكلم) لربط الحركة الفعلية للآخر (النظر) بالغاية الوجدانية للذات (الرجاء). وقد حصل هذا الثراء الدلالي بفضل مرونة النحو العربي التي سمحت بـ"تعدد التعلق"؛ فمن جهة هو "إيصال" لأصل الفعل (يَنْظُرُوا) كما قرر سيبويه والسيرافي، ومن جهة أخرى هو "تعلق دلالي" بالمصدر

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

(عَطْفًا) لقدرته على العمل كما بيّن المبرد وابن السراج. ثم جاء الختام العروضي ليتوج هذا البناء، حيث جمع الشاعر بين فصاحة البناء على الفتح واستثمار الجوازات الشعرية في التسكين.

(٢) القافية (عَلَيَّ) (على + ياء المتكلم) في قوله:

(٤٠) أَوْ حَشَا سَالٍ وَمَا أَخْتَارُهُا... إِنْ تَرَوا ذَاكَ بِهَا مَنًّا عَلَيْ

تُعد القافية (عَلَيَّ) تركيبًا أصيلًا في النحو العربي، فهي (جار ومجرور) تتكون من حرف الجر (على) المتصل بضمير المتكلم (الياء). وتستمد (على) قوتها الدلالية في هذا البيت من أصل معناها المتمثل في الاستعلاء، سواء كان حسيًا أو معنويًا، حيث جاءت هنا لتفيد معنى الإلزام والمنّة الواقعة على المتكلم.

وقد أجمع أئمة النحو على هذه الدلالة الأصلية للحرف؛ إذ قرر سيبويه أنَّ "أما على فاستعلاء الشيء... وعليه مالٌ أيضًا؛ وهذا لأنه شيءٌ اعتلاه"(Sībawayh, 1988, 4/230)، مؤكدًا أن هذا المعنى هو الأساس الذي تتفرع منه الاستخدامات الأخرى.، كما أشار ابن الوراق إلى أن "معناها الاستعلاء... وكذلك: على زيد دين، أي: قد علاه"(Ibn al-Warrāq, 1999, 210 ; al-Andalusī, 1998, 11/212)، كما أكد ابن جني أنَّ "معنى (على) الاستعلاء، تقول: زيد على الفرس، أي: قد ركبه وعلاه"(al-Mawṣilī, D. t, 74).

وأما من الناحية الصوتية، فان "على" جار ومجرور خضعت لعملية الإدغام،حيث قلبت ألف "على" ياء ثم أدغمت الياء في الياء ليكتمل بذلك البناء النحوي والصوتي في سياق القافية. كما يتحدد التعلق النحوي للجار والمجرور (عَلَيَّ) بوظيفته التي تربطه بعامل قبله، وهو هنا المصدر (مَنًّا)، وتبرز في هذا الشطر ظاهرة "التقديم والتأخير" في قوله: (إِنْ تَرَوا ذَاكَ بِهَا مَنًّا)؛ حيث قُدِّم الجار والمجرور (بِهَا) على المفعول الثاني للفعل (مَنًّا)، والأصل الرتبي: (إن تروا ذاك منًّا بها).

فائدة التقديم: يخدم هذا التقديم غرض "الاهتمام والتشويق"؛ إذ عُجِّل بذكر الوسيلة أو الحالة (بها) التي يراها المحبوب مبعثًا للمنّ، لإبراز أن الشاعر يرتضي أي حال يختارها المحبوب ويراها منّة، مقدمًا ما يتعلق بالمحبوب (بها) على غاية الشاعر (مَنًّا).

أما من حيث التعلق، فقد أشار شراح الديوان إلى أن "(عليّ) بتشديد الياء متعلق بـ (منًّا)" (al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/70 ; al-Nābulusī, 2017, 1/307)، حيث يعمل حرف الجر هنا على ربط المصدر بضمير المتكلم. وتتجلى وظيفة الحرف في "الإيصال" بين العامل ومعموله كما قرر ابن السراج، الذي رأى أن حروف الجر إنما "تصل ما قبلها بما بعدها"، فهي التي تملك القدرة على "وصل الفعل بالاسم" لإيصال المعنى(albghdādī, 1996, 1/408)، وهو ما ينسجم تمامًا مع وصل المصدر (الذي هو في قوة الفعل) بضمير المتكلم (عليّ).

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تتعلق أحكام القافية بالمسائل التي تضمن انسجام الروي مع قواعد اللغة؛ فبالرغم من أن الياء في (عَلَيَّ) مبنية على الفتح لغةً، فإن النحويين أجازوا تسكينها في الوقف الشعري. ويُفسر النصب المقدر في القافية بأن (الجار والمجرور) في محل نصب على التعلق بالمصدر (مَنًّا).

وفيما يتعلق بمسألة الإغلاق العروضي، فإن جواز التسكين يقرر أنه يُسمح بتسكين الياء في الوقف الشعري (عَلَيْ)، وهو من الجوازات التي توازن بين صحة البناء النحوي ومتطلبات الموسيقى الشعرية. وبذلك تُعد القافية (عَلَيْ) نموذجًا لتوظيف حرف الجر (على) بمعنى الاستعلاء المعنوي (المنّة)، لتجسيد ثقل الإلزام والفضل في سياق العشق الصوفي، مع ما أحدثه التقديم والتأخير من لفت انتباهٍ لتعظيم شأن المحبوب في كل أحواله.

المثنى المضاف إلى ياء المتكلم

الأبيات التي تنتهي باسم مثنى أضيف إلى ياء المتكلم (حُذفت نونه وأُدغمت الياء):

(١) القافية (سَكْرَتَيَّ) المكونة من (سكرتين + ياء المتكلم) في قوله:

(٥٢) فَبِكُلّ مِنْهُ وَالأَلْحَاظِ لِي... سَكْرَةٌ وَاَطْرَبَا مِنْ سَكْرَتَيْ

(أصلها سكرتين + ياء المتكلم) حذفت النون وأدغمت الياء في الياء

تُشكل القافية (مِنْ سَكْرَتَيَّ) نحويًا شبه جملة، ووظيفتها الأساسية هي تحديد نوع التعلق بالعامل في البيت:

١. الدلالة والتوظيف: يستند التركيب إلى الدلالة الأصلية للحرف (مِنْ)، والذي يُستخدم هنا لدلالة السببية أو البيان؛ أي لتوضيح سبب نشأة التوجع والحدث المتمثل في الندبة ("وَاَطْرَبَا") وابتداء غايته، وهذا التوظيف الدلالي للحرف يؤكده الشراح بقولهم: "وقوله من سكرتيّ: متعلق بقوله: (وا طربًا) وهو مثنى أضيف إلى ياء المتكلم"(al-Būrīnī wālnāblsy, 2017, 1/82 ; al-Nābulusī, 2017, 1/319-973)، مما يثبت أن الحرف يخدم دلالة السببية كجزء من الحكم النحوي.

٢. التعلق النحوي والإعراب: إن هذا التوظيف الدلالي يتطلب إتمام وظيفته النحوية؛ فيتعين على شبه الجملة (مِنْ سَكْرَتَيَّ) أن تتعلق بعامل، وهو هنا الندبة (وَاَطْرَبَا) (في حكم المنادى المضاف)، لتعليل سبب الطرب. هذا التعلق يُبرز الوظيفة الجوهرية لحروف الجر في الربط بين المعاني والألفاظ، حيث أكد ابن السراج هذه الوظيفة بقوله: "حروف الجر تصل ما قبلها بما بعدها فتوصل الاسم بالاسمِ والفعلَ بالاسم"(albghdādī, 1996, 1/408)، وبناءً على ذلك، تكون القافية (سَكْرَتَيَّ) اسمًا مجرورًا بحرف الجر (مِنْ)، وعلامة جره هي الياء (لأنه مثنى)، وهو مضاف لياء المتكلم.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تُشكل القافية (سَكْرَتَيَّ) قواعد في إضافة المثنى إلى ياء المتكلم، وهو ما يحدد شكلها الصوتي النهائي. وأصل الكلمة هو (سَكْرَتَيْنِ + ي). وقد مرّت بمرحلتين حاسمتين:

١. وجوب حذف النون: المرحلة الأولى هي حذف نون المثنى وجوبًا عند الإضافة إلى ياء المتكلم. ويُعدّ هذا الحذف أمرًا لازمًا لتصحيح التركيب؛ إذ علل سيبويه هذا الحكم الأصيل بقوله: "واعلم أنَّ حذفَ النون والتنوينِ لازمٌ مع علامة المضمرَ غيرِ المنفصل"(Sībawayh, 1988, 1/187)، وذلك لأن نون المثنى هي علامة انفصال، بينما الإضافة تقتضي الاتصال، فلا يُمكن الجمع بينهما.

٢. الإدغام ووجوب فتح (ياء) المتكلم: بمجرد إتمام عملية حذف النون للإضافة، يترتب على اجتماع ياء المثنى (علامة الإعراب) مع ياء المتكلم حتمية مزدوجة هي: الإدغام أولًا، ووجوب فتح الياء المشددة ثانيًا.

وقد أصّل سيبويه لهذا الثبات ووجوب الحركة في مثل هذا التركيب، مفرقًا بين الياء التي يصح حذفها والياء التي يجب بقاؤها ومؤازرتها بالحركة؛ حيث قرر أن الياء في مثل (غلاميَّ) و(أذنيَّ) لا تُحذف كما تُحذف ياء المنقوص (القاضي) في الوقف؛ وعلة ذلك أن ما قبلها ساكن (وهو ياء المثنى المدغمة)، ولأنها ياء متحركة بالفتح. ويشير سيبويه إلى أن العرب يلتزمون بالحركة في هذه المواضع طلبًا للخفة ولأجل الإضافة، حيث يقول: "وأما ياء... هذان غلاماي، ورأيت غلاميَّ فلا تحذف؛ لأنها لا تشبه ياء هذا القاضي، لأن ما قبلها ساكن، ولأنها متحركة كياء القاضي في النصب... فلا تحذف في النداء إذا وصلت... لأن ما قبلها ساكن؛ فلا يكون للإضافة علم؛ لأنك لا تكسر الساكن"(Sībawayh, 1988, 4/187).

ويُستفاد من نص سيبويه هنا أن بقاء الفتحة على الياء هو الأصل "لأن الفتحة والألف أخف عليهم"(Sībawayh, 1988, 4/187).، وهذا يفسر لنا لماذا التزم الشاعر بالبناء الأصيل (الفتح) في الوصل، قبل أن يلجأ للجواز العروضي (التسكين) عند الوقف على القافية.

وبهذه القواعد المحكمة، استقرت البنية النهائية للكلمة (سَكْرَتَيَّ) على التشديد المصحوب بالفتح، وهو حركة بناء ياء المتكلم في هذا الموضع، قبل النظر في الحكم العروضي، وتؤكد هذه البنية خصوصية التركيب، إذ أشار الفارضي إلى أن المثنى المضاف للياء (نحو ابنين) هو أحد الحالات التي لا يُكسر آخرها لياء المتكلم، وأن المشهور هو إعرابه بالحركات المقدرة أو بالوجه المشهور (الجر بالياء في حالتنا) (alfārḍy, 2018, 2/536 ; Ibn Qayyim al-Jawzīyah, 1954, 1/517)،

وقد يعتمد التناول العروضي على التفاعل بين النتيجة الصوتية الثابتة وضرورة الجواز الشعري، فبعد أن استقرت الكلمة على الإدغام، ظهر الأثر في الثقل الصوتي (التشديد)؛ إذ أحدث الإدغام نبرة قوية في

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

القافية، إذ اجتمعت ياءان في حرف واحد مشدد (سَكْرَتَيَّ)، مما يمنحها ثقلًا يخدم دلالة الشدة في الطرب والتوجع.

ويتجسد التكييف في الحكم العروضي (الوقف): فبالرغم من أن التركيب يقتضي الفتح (سَكْرَتَيَّ)، فإن الوقف في آخر البيت الشعري يوجب تسكين الروي، فتتحول إلى (سَكْرَتَيْ). ويُعد هذا الجمع بين حركة الوصل (الفتح) وسكون الوقف من الجوازات الشعرية التي تعكس براعة فنية؛ إذ يصف ابن جني هذا التوافق بين الضرورات الصناعية بأنه "منزلة بين المنزلتين"(al-Mawṣilī, D. t, 2/361)، وهي علاقة تكاملية جمعت بين القياس ومتطلبات الإغلاق الصوتي في العروض. وبذلك تُجسد القافية (سَكْرَتَيَّ) تضافر مستويات اللغة: حيث يحدد التناول النحوي (التعليق بـ "مِنْ") دلالة السببية،

(٢) القافية (قَبْضَتَيَّ) المكونة من (قبضتين + ياء المتكلم) في قوله:

(٨٢) سَلْهُمُ مُسْتَخْبِرًا أَنفُسَهُم... هَلْ نَجَتْ أَنفُسُهُمْ مِن قَبْضَتَيَّ(al-Būrīnī ; al-Nābulusī, 2017, 1/345 wālnāblsy, 2007, 1/108)

تُعدّ القافية (مِنْ قَبْضَتَيَّ) حجر الزاوية في إتمام المعنى الإعرابي والقصدي للبيت، إذ تتحدد وظيفتها النحوية بالكامل من خلال ارتباطها بالعامل (الفعل) السابق لها. ويُستند في هذا التوظيف المجازي إلى الأصل المقرر في علم النحو، حيث قرر سيبويه أن الأصل في (مِنْ) هو "ابتداء الغاية في الأماكن"(Sībawayh, 1988, 4/224 ; albghdādī, 1996, 1/409 ; al-Zajjājī, 1984, 50)، مؤكدًا أن الأسماء المجرورة الأخرى تكون بمنزلة الأماكن في هذا الحكم.

كما إن الدلالة الأساسية التي تحكم التركيب هي دلالة حرف الجر (مِنْ)، والذي يُستخدم في هذا السياق للدلالة على ابتداء الغاية المجازية (المجاوزة). وتعني هذه الدلالة تبيان نقطة الانفصال والتخلص من حيز القبضتين (قبضة السعادة وقبضة الشقاوة)، كما أشار النابلسي. ويُستند في هذا التوظيف المجازي إلى الأصل المقرر في علم النحو، حيث ذهب سيبويه إلى أن "مِنْ" تكون لابتداء الغاية في الأماكن وغيرها، مؤكدًا أن الأسماء المجرورة بها -وإن لم تكن أماكن حسية- فهي بمنزلتها في هذا الحكم النحوي، وذلك بقوله: "وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن، وذلك قولك: من مكان كذا وكذا إلى مكان كذا وكذا. وتقول إذا كتبت كتابًا: من فلان إلى فلان. فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها"(Sībawayh, 1988, 4/224).

وقد عضد المبرد هذا التأصيل مبينًا أن (مِنْ) أصلها "ابتداء الغاية"، حتى في المواضع التي تفيد التبعيض أو التفضيل، فإنها تعود في جوهرها إلى هذا الأصل؛ فإذا قلت "أخذت من ماله" فكأنك جعلت المال هو الموضع الذي بدأ منه أخذك(almbrrd, D. t, 1/44, 4/136). وعلى هذا المنوال، قرر ابن السراج أنَّ معناها هو "ابتداء

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الغاية"، ناقلًا عن أبي العباس (المبرد) قوله بأن التبعيض يرجع في حقيقته إلى الابتداء؛ لأن ما يُؤخذ "إنما ابتداؤه من المال"(albghdādī, 1996, 1/409). وهو ما أكده السيرافي في شرحه، مبينًا أن (مِنْ) لها معنيان رئيسان هما ابتداء الغاية والزيادة، وأن التبعيض داخلٌ في معنى الابتداء(al-Sīrāfī, 2008, 1/95). والرماني الذي جعل ابتداء الأفعال هو الوجه الأول من أوجه "مِنْ"(al-Muʿtazilī, D. t, 49)، وصولًا إلى ابن بابشاذ الذي أكد أن ابتداء الغاية هو المعنى الأول من معانيها(Bābashādh, 1977, 1/236).

إن اختيار حرف الجر (مِنْ) في هذا الموضع يمثل استثمارًا دقيقًا لأصلها النحوي (ابتداء الغاية)؛ ليصور الشاعر ذاته بوصفها "المكان المجازي" الذي بدأت منه حركة المجاوزة والانفصال عن قيود "القبضتين"، محققًا بذلك التناغم بين الأصل النحوي والتدفق الوجداني. بما أنَّ الوظيفة الجوهرية لحرف الجر (مِنْ) تتمثل في بيان ابتداء الغاية، فإن هذه الدلالة تقتضي لزومًا وجود متعلق يرتبط به هذا الابتداء؛ ومن هنا يتعين على الجار والمجرور (مِنْ قَبْضَتَيَّ) أن يتعلق بالفعل التام الذي يسبقها وهو (نَجَتْ). فالجار والمجرور يؤدي هنا دورًا بيانيًا يحدد نقطة الانفصال ومبدأ التخلص الذي تطلبه فعل النجاة.

وتكشف هذه العلاقة عن الوظيفة المحورية التي تؤديها حروف الجر في تشبيك المعاني وربط الألفاظ ببعضها؛ وهو ما أشار إليه ابن السراج عند حديثه عن قدرة هذه الحروف على الربط بين مسميات الأفعال والأسماء، بما يسمح بانتقال أثر الفعل إلى الاسم الذي يليه ليتشكل معنىً مجتمعًا(albghdādī, 1996, 1/408)، وهذا يفسر الكيفية التي حققت بها (مِنْ) المسافة بين فعل النجاة ومبدأ الانفصال عنه في (قَبْضَتَيَّ). وقد تطابق هذا التأصيل النظري مع التوجيه الإعرابي لدى شراح الديوان، الذين قرروا صراحةً أن التعلق في هذا التركيب يرجع إلى الفعل (نَجَتْ)؛ كونه العامل الذي تفرع عنه معنى المجاوزة والابتداء المذكور في البيت(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/107 ; al-Nābulusī, 2017, 1/345)، وبذلك يتضح أن التعلق النحوي هنا لم يكن مجرد إجراء صناعي، بل هو ضرورة لإتمام صورة التحرر الوجداني التي رسمها الشاعر.

كما تتجلى براعة النظم في هذا البيت من خلال التلاحم العميق بين الوظيفة النحوية لحرف الجر (مِنْ) وبين حركية الفعل (نَجَتْ)؛ فإذا كان الفعل يمثل "حدث التحرر"، فإن حرف الجر قد حدد "مبدأ الانطلاق". وبناءً على ما قرره النحاة من أن (مِنْ) هي الأصل في ابتداء الغاية، فإن تعلقها بالفعل (نَجَتْ) يمنح الصورة قوةً بيانية؛ إذ لا تكتمل دلالة النجاة إلا ببيان الموضع الذي انفصلت عنه الذات. بناءً على ما تقدم، يُصبح الإعراب نتيجة حتمية لهذا التعلق والدلالة، فتكون القافية (قَبْضَتَيَّ) اسمًا مجرورًا لفظًا بحرف الجر (مِنْ)، وتُعرب القبضتين بـ الياء نيابةً عن الكسرة، لأنه مثنى، وهو مضاف لياء المتكلم، ليكتمل بذلك الجانب النحوي لشبه الجملة.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

إن تحليل البنية النحوية للكلمة (قَبْضَتَيَّ) لا يكتمل إلا بتناول الأحكام الصوتية، والتي أدت إلى الشكل النهائي للكلمة. ويمر هذا التحليل بمرحلتين بعد عملية الإضافة:

١. وجوب حذف النون عند الإضافة: تتمثل الخطوة الأولى في وجوب حذف نون المثنى من (قَبْضَتَيْنِ)؛ والسبب هنا هو الإضافة إلى ياء المتكلم. ويُعد هذا الحذف حكمًا أصيلًا لا بد منه، وقد أكد سيبويه لزومه بقوله: «واعلم أنَّ حذفَ النون والتنوينِ لازمٌ مع علامة المضمرَ غيرِ المنفصل"(سيبويه، ١٩٨٨، ١/١٨٧).

ويُعلَّل هذا بكون نون المثنى علامة انفصال، والإضافة تقتضي الاتصال والاندماج، والجمع بين "علقة الاتصال" و"علقة الانفصال" متعذر في بنية الكلمة الواحدة.

٢. الإدغام ووجوب الفتح كبناء للضمير المتصل: بعد حذف النون، اجتمعت ياء المثنى (الساكنة المفتوح ما قبلها) مع ياء المتكلم، مما أدى إلى الإدغام، فأصبحت الياء مشددة مفتوحة (قَبْضَتَيَّ). وهذه الفتحة ليست علامة إعراب، بل هي حركة بناء لياء المتكلم في هذا الموضع.

وقد أصّل سيبويه لهذا البناء القياسي لياء المتكلم بعد الياء الساكنة بقوله: «وإن وليت هذه الياء (ياء المتكلم) ياءً ساكنة قبلها حرف مفتوح لم تغيرها، وصارت مدغمة فيها، وذلك قولك: رأيت غلامَيَّ"(Sībawayh, 1988, 3/414). وأكد ابن السراج هذا الحكم مبينًا أن الفتح لزم الياء هنا فرارًا من ثقل الكسر بعد الياء، حيث قال: فإن كان ما قبل الياء (ياء المتكلم) ياءً قلبتها ياءً وأدغمتها فيها وفتحتها، وذلك في التثنية والجمع على حد سواء (albghdādī, 1996, 2/365). ويُعضد هذا التوجيه ما ذكره السيرافي من أن العرب اختارت الفتح في ياء المتكلم المسبوقة بياء التثنية "استثقالًا للكسرة عليها"(al-Sīrāfī, 2008, 4/163)، وهو ما يفسر خروج المثنى عن أصل الكسر المعهود في الأسماء الصحيحة (مثل: كتابِي)، ولزوم الفتح والتشديد في المثنى سواء كان منصوبًا أو مجرورًا.

الفعل المضارع المجزوم

الأبيات التي تنتهي بفعل مضارع مجزوم بحذف حرف العلة (الياء):

(١) تحليل القافية(تَتَأَيْ):

(٧) كَهِلاَلِ الشَّكِّ لَوْلاَ أَنَّهُ... أَنَّ عَيْنِي عَيْنَهُ لَمْ تَتَأَيْ

تُشكل القافية (تَتَأَيْ) فعلًا مضارعًا مجزومًا بـ "لَمْ"، والتي تُعد أداة نفي وجزم وقلب، وهي من خواص الفعل المضارع(al-Harīrī, 2005, 80)، التي تعمل على نفيه وتحويل زمنه إلى المضي(ابن الخباز، ٢٠٠٧، ٣٦٩)، ولما

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

كانت "لَمْ" عامل جزم، فإن الحكم النحوي يصبح واجبًا؛ إذ أكد سيبويه أن "حروف الجزم لا تجزم إلا الأفعال"(Sībawayh, 1988, 3/9).

كما يفرض على الفعل بعد دخول الجازم "لَمْ" عملية مركبة بين الحركات النحوية والتغييرات الصوتية؛ إذ إنّ علامة الجزم في هذا الفعل هي حذف حرف العلة (الألف)، وهذا يعكس اجتماع حكمين لغويين متعاقبين: أولا/ (الإعلال بالقلب): الأصل في الفعل هو "تَتَأَيَّي" (على وزن تتعمد)، لكن حدث فيه إعلال بالقلب؛ إذ تحركت الياء الأخيرة وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفًا، ليصبح الفعل قبل الجزم "تَتَأَيَّى"(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/40-41).

ثانيا / (الحذف للجزم): عند دخول الجازم (لَمْ) على البنية التي احتوت على حرف العلة المُبدَل، وجب حذف هذا الحرف (الألف) علامة للجزم؛ لأن الفعل معتل اللام (ناقص). وقد ذكر سيبويه هذا الحكم حيث قال: "واعلم أن الآخِرَ إذا كان يسكن في الرفع حُذف في الجزْم... وذلك قولك لم يَرْمِ ولم يَغْزُ ولم يَخْشَ"(Sībawayh, 1988, 1/23).

بدأ الشراح بتحديد الأصل الاشتقاقي للفعل، حيث أوضحوا أن (تَتَأَيْ) هو من "تأيّيته"، بمعنى قصدت شخصه وتعمّدته(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/40-41 ; al-Nābulusī, 2017, 1/280-281). ومن خلال هذا الأصل، أقروا بوضوح وظيفة الجزم والحذف فيه،"فتحرّكت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فدخل الجازم فحذف الألف"(al-Būrīnī wālnāblsy, 2017, 1/40-41)، وهذا التوثيق النحوي يؤكد أن الحذف لم يكن مجرد ضرورة شعرية، بل حكم نحوي لازم. والأهم هو توظيف هذه الامكانية الشعرية في التركيب البياني للجملة؛ حيث أكد الشراح أن جملة (لم تتأيّ عينه) هي خبر للمبتدأ (عيني)، وأنَّ كلمة (عَيْنَهُ) التي جاءت بالنصب، هي مفعول مقدّم للفعل تتأيّ(al-Būrīnī wālnāblsy, 2017, al-Nābulusī, 2017, 1/280-281)، وهذا الإعراب الدقيق لتقديم المفعول (عين المحبوب) يؤكد العمل النحوي الصريح للفعل المجزوم في الجملة، أي أن أصل الكلام "إن عيني لَمْ تَتَأَيْ عَيْنَهُ" ولكن التقديم والتأخير جاء هنا مراعاة للقافية وهذا يعود إلى امكانية الشاعر في ذلك

(٢) تحليل القافية (لَمْ تطِيّ):

(١٣٦) خَفِّفِي الْوَطْءَ فَفِي الْخَيْفِ سَلِمْـ... ـتِ عَلَى غَيْرِ فُؤَادٍ لَمْ تَطَيْ

تُشكل القافية (لَمْ تَطَيْ) فعلًا مضارعًا مجزومًا بـ "لَمْ"، وهي الوحدة الإسنادية الفعلية التي تُخاطب المفردة المؤنثة (العيس حاجي البيت)al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/151)). إن الجازم "لم" يختص بالدخول على

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

الفعل المضارع ليفيد النفي والقلب، وهو أصل مقرر في علم النحو(al-Ḥarīrī, 2005, 8)، فالجر مختص بالاسم، والجزم مختص بالفعل (Ibn al-Khashshāb, 1972, 52).

أولا/ الإسناد إلى ياء المخاطبة: أصل الفعل "وطأ" حذفت فاء الفعل في المضارع فأصبح "تطأ" ثم حذفت الهمزة تخفيفا فأصبح "تطا" ثم أسند إلى ياء المخاطبة فأصبح "تطا+ي+ن" ثم حذفت ألف فأصبح "تطين". ثانيا/ دخول الجازم على الفعل "تطين": بعد دخول الجازم على الفعل "تطين" أصبح "لم تطيْ" وأصبحت علامة الجزم هنا هي حذف حرف النون (علامة الرفع)، وهو حكم نحوي قياسي للأفعال الخمسة عند دخول الجازم. وقد فصّل ابن السراج هذا الحكم مؤكدًا أن النون تسقط في حالة ياء المخاطبة عند دخول الجازم(albghdādī, 1996, 1/49). كما يمثل هذا الحذف ازدواجًا بين وجوب الجزم لنفي الفعل (منع الوطء/الدوس)، والإبقاء على ياء المخاطبة التي هي الضمير الفاعل(al-Nābulusī, 2017, 1/383-384)، وهذا الحفاظ على الياء يؤكد توجيه الخطاب والنهي إلى المفردة المؤنثة.

اعتمد الشراح على هذا الإسناد النحوي الدقيق لتحديد القصد الشعري:

١. تحديد العمل النحوي: الشراح أكدوا أن الوحدة الفعلية (لَمْ تَطَيْ) هي نفي جازم يفيد التعليل للأمر بتخفيف الوطء في صدر البيت(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/150).
٢. الأثر الصوتي للتشديد: يُعتبر الجرس في (تَطَيْ) جرسًا خفيفا وساكنا. تنتهي القافية بياء ساكنة (تَطَيْ)، مما يُكوّن ختامًا إيقاعيًا مغلقًا (Ibn manẓūr, 1994, 1/195)، هذا الجرس الصوتي يُحوّل النهاية إلى نغمة ثابتة وقاطعة، مما يُعزز الجزم بالحذف.

وبذلك، تُمثل القافية نمطًا لغويًا يُبرز براعة الشاعر في تكييف القواعد النحوية والصوتية لخدمة التعبير عن القيمة الروحية العالية للقلب.

الفعل المضارع المنصوب

(١) تحليل القافية (تَرَيْ): نصب الفعل المضارع بحذف النون في الأفعال الخمسة في قوله:

(٩٠) قُلْتُ رُوحِي إِنْ تَرَيّ بَسْطَكْ فِي.... قَبْضِهَا عِشْتُ فَرَأْيِي أَنْ تَرَيْ

تُمثل القافية (أَنْ تَرَيْ) في عجز البيت موضعًا نحويًا قياسيًا في الأفعال الخمسة، لكنها اكتسبت دلالة عميقة بوقوعها في سياق التسليم المطلق وجواب الشرط. القافية هي الفعل المضارع (تَرَيْ) المنصوب بـ "أَنْ" المصدرية الناصبة. يجمع هذا التحليل بين: حذف النون كعلامة للنصب في الأفعال الخمسة، وبين السكون للياء الذي يحدد الشكل النهائي للروي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

تُشكل القافية (تَرَيْ) فعلًا مضارعًا منصوبًا بـ "أَنْ" المصدرية الناصبة(البوريني والنابلسي، ٢٠٠٧، ١/ ١١٣)، وتكتسب هذه الأداة أهميتها من كونها هي الأداة التي تنقل الفعل إلى دلالة الاستقبال والمصدرية(al-Sīrāfī, 2008, 777). وفي هذا السياق، أكد إمام النحويين سيبويه أنّ "أن" من الحروف التي "تعمل فيها [الأفعال] فتنصبها"(Sībawayh, 1988, 3/5)، مبينًا أنها خاصة بالدخول على الفعل المضارع، مما يرسخ كونها العامل الرئيس في القافية. كما إنّ "أن" تُعتبر أمُّ حروف النصب(al-Sīrāfī, 1988, 777)، ووظيفتها الأساسية هي النصب ونقل الفعل إلى معنى المصدر، وقد أوضح المبرد هذه الوظيفة قائلًا: "أن والفعل بمنزلة المصدر"(almbrrd, D. t, 2/30)، وهذا التحويل المصدري يبرر التركيب النحوي للجملة كلها (فرأيي رؤيتك).

أولا/ الإسناد إلى ياء المخاطبة: أصل الفعل "رأى" حذفت عين الفعل في المضارع فأصبح "ترى" ثم أسند إلى ياء المخاطبة فأصبح "ترى+ي+ن" ثم حذفت الألف فأصبح "ترين" وأصبحت علامة الرفع فيه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. ثانيا/ دخول الناصب على الفعل: بعد دخول حرف النصب على الفعل المضارع المنسد إلى ياء الخاطبة "ترين" أصبح "أن تري"

أ. أصل حكم الحذف: تتمثل علامة النصب هنا في حذف حرف النون (علامة الرفع)، وهذا يمثل حكمًا نحويًا قياسيًا وواجبًا للأفعال الخمسة عند دخول الناصب عليها(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/113).

ب. الإسناد النحوي بعد الحذف: إن هذا الحذف الإعرابي يوجب الحفاظ على الياء الساكنة التي هي ياء المخاطبة، وهي الضمير المتصل في محل رفع فاعل(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/113).، وهذا الحفاظ على الياء يؤكد توجيه الخطاب وسلامة الإسناد النحوي للمفردة المؤنثة.

وقد أكد الشراح أن الوحدة الفعلية (أَنْ تَرَيْ) هي وحدة ناصبة تفيد التوكيد والتسليم المطلق، حيث يؤول المعنى إلى (أي: فرأيي رؤيتك لقبض روحي) (al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/113).، مما يثبت وظيفة "أن" المصدرية. كما إن القافية (تَرَيْ) تنتهي بياء ساكنة (تَرَيْ)، مما يُكوّن ختامًا إيقاعيًا مغلقًا. وقد يتناسب هذا الإيقاع الهادئ والمغلق مع دلالة التسليم والقبول المطلق الذي يمثل "رأي الشاعر" في موافقة المحبوبة على فنائه(al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/113).، مؤكدًا عمق المعنى الوجداني.

(٢) القافية (تَشَيْ) في قوله:

(٩٢) إِنْ تَشَيْ رَاضِيَةً قَتْلِي جَوًى... فِي الْهَوَى حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشَيْ

تُعدّ القافية (تَشَيْ) في بيت ابن الفارض: "إِنْ تَشَيْ رَاضِيَةً قَتْلِي جَوًى فِي الْهَوَى حَسْبِي افْتِخَارًا أَنْ تَشَيْ" نموذجًا عمليًا دقيقًا لعمل حرف النصب الأصيل في اللغة العربية، مُظهرًا الترابط الوثيق بين الأحكام النحوية، الدلالة المصدرية، والضرورات الإيقاعية للشعر. ويتمحور التحليل النحوي للقافية (تَشَيْ) حول عمل الحرف الأصلي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

"أَنْ" المصدرية المفتوحة الهمزة، التي تُعتبر "أمُّ حروفِ النصبِ" وأصل العمل في هذا الباب، إذ تعمل بالنصب بنفسها (كما ذكر الرماني).

أولا/ الإسناد إلى ياء المخاطبة:أصل الفعل "شاء" أصبح في المضارع "تشاء" ثم حذفت الهمزة للتسهيل ثم أسند إلى ياء المخاطبة فأصبح "تشا+ي+ن" ثم حذفت الألف فاصبح "تشين" وأصبحت علامة الرفع فيه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. ثانيا/دخول الناصب على الفعل: بعد دخول حرف النصب على الفعل المسند إلى ياء الخاطبة "تشين" أصبح "أن تشيْ" وأصبحت علامة النصب فيه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة. وبما أن الفعل المضارع (تَشَيْ) هو في الأصل (من شاء يشاء)، فإن عمل "أَنْ" فيه أدى إلى الإعراب بالحذف؛ حيث كانت علامة نصبه الظاهرة هي حذف النون، بينما بقيت الياء لضمير الفاعل للمخاطبة المؤنثة. وقد أجمع الشارحون على هذا الحكم، حيث ورد في شرح النابلسي وغيره أن: "تَشَيْ محذوف النون للناصب الذي هو أن المصدرية"(al-Nābulusī, 2017, 1/352-353). وبناءً على ذلك، فإن المصدر المؤول (أَنْ تَشَيْ) يؤول إلى "مشيئتك" في المعنى، ويقع هذا المصدر المؤول في محل رفع خبر المبتدأ "حسبي" (كفايتي)، ليصبح المعنى النحوي المُؤَكَّد: كفايتي من جهة الافتخار هي مشيئتك قتلي. هذا التركيب يخدم سياق الجملة وارتباطه بالشرط؛ حيث يؤكد الشراح أن الجملة [الاسمية] في موضع جزم على أنها جواب الشرط (al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/114)، مما يدمج النصب بالعمل المصدرى ضمن سياق الشرط والجزاء.

كما يرتبط الجانب الصوتي والإيقاعي لهذه القافية بظاهرتي التخفيف والحذف اللغوي، مما يخدم متانة النص الشعري، دون أن يتعارض مع الأحكام النحوية. فمن ناحية التخفيف، نجد أن الأصل المهموز للفعل (تشاء) تم تخفيفه بحذف الهمزة فأصبح بعد الإسناد إلى ياء المخاطبة ودخول الناصب عليه(لم تشيْ)، وهو إجراء يهدف إلى تيسير اللفظ وتناسقه مع الإيقاع الشعري (الوزن)، مع المحافظة على المعنى الأصلي. ومن ناحية التسكين الشعري والإيقاع، فإن الوقف على الياء بالسكون (تَشَيْ) هو ممارسة إيقاعية (تسْكين) تُوصف بأنها طابع منغلق ونغمة مكتفية معتادة في الشعر العربي ذي القوافي اليائية (al-Būrīnī wālnāblsy, 2007, 1/114)، وهذا التسكين لا يلغي الحكم النحوي بالنصب، بل يمثل عودة إلى السكون للوقف، وفي الوقت نفسه يمنح القافية "إيقاعًا متينًا رقيقًا يتناسب مع بناء القصيدة اليائية".

الخاتمة

حرف الجر المضاف إلى ياء المتكلم؛ ظهر أن ابن الفارض استعمل حروف الجر "إلى" و"على" وجاء استعمال "إلى" مرة واحدة في القصيدة و"على" مرتين في ختم الأبيات، وقد أفاده ذلك في أمرين:

١. المحافظة على القافية اليائية مع إشباع المد المناسب لجو المناجاة

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

٢. منح التركيب مرونة في الموقع الإعرابي، إذ يقع الجار والمجرور خبرا أو حالا أو متعلقا بعامل محذوف فيخدم المعنى الصوفي الدائر حول الفناء والتوجه إلى المحبوب المطلق

المثنى المضاف إلى ياء المتكلم؛ تبين أن صيغة المثنى المضاف إلى ياء المتكلم "كأذني" و"سكرتي" وردت بكثرة في اليائية وقد وظفها الشاعر لخدمة الدلالة الوجدانية، إذ جمعت بين ثقل الوزن المتماسك بفضل التضعيف، وبين سكون الياء الذي يزيل العلامة الاعرابية الظاهرة، فصارت هذه الألفاظ تقبل الرفع والنصب والجر بحسب السياق، مما حقق له حرية في التقديم والتأخير والحذف والإدغام دون الإخلال بالقافية. كما لوحظ أن ابن الفارض لم يورد المثنى المرفوع في يائيته، واقتصر على المثنى المنصوب والمجرور المضاف إلى ياء المتكلم "كعيني" و " أذني"، ويرجع ذلك إلى أن علامة رفع المثنى الألف، فلا تصلح لروي الياء، مما منح الشاعر حرية الموقع الإعرابي مع المحافظة على وحدة القافية وملاءمتها للمد الصوتي الذي تقتضيه طبيعة الخطاب الصوفي.

الفعل المضارع بمطلبيه

١. المجزوم: مثل "لم تري" وجدت الدراسة أن ابن الفارض قلل من إيراد الفعل المضارع المجزوم في موضع الروي، لأنه يقيده بسكون إعرابي أصلي يمنع حرية تغيير الموقع النحوي.
٢. المنصوب: ورد مرتين فقط في كامل قصيدته "أن تشي" و "أن تري" لذات العلة ، إذ أن نصب الفعل بفتحة مقدرة على الألف لا يمنح سكونا خالصا يناسب الوقف على الياء، فكان اعتماده الأكبر على الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم دون الأفعال المنصوبة.

تفضيل الاسم على الفعل في القافية؛ تبين بالاستقراء أن نسبة الأسماء المختومة بالياء في القافية تفوق نسبة الأفعال بكثير، لأن الاسم يقبل الإضافة إلى ياء المتكلم بسهولة، وسكونه سكون وقف خالص، بخلاف الفعل الذي قد تحمله حركات مقدرة تقلل من ملاءمته للوقف.

ETHICAL APPROVAL/ الموافقة الأخلاقية

All participants received a comprehensive explanation regarding the research objectives and procedures, including their right to participate voluntarily. Participants were assured that participation was not mandatory and that they had the right to withdraw at any time during the study without negative consequences. To ensure the confidentiality of identities, all data obtained in this study underwent an anonymization process.

FUNDING STATEMENT/ بيان التمويل

This research received no external funding. لم يتلقَّ هذا البحث أي تمويل خارجي

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

CONFLICT OF INTEREST/ تضارب المصالح

The author(s) declare that there is no conflict of interest related to the research, authorship, or publication of this article.

يقر المؤلف (أو المؤلفون) بعدم وجود أي تضارب في المصالح يتعلق بالبحث أو تأليف المقالة أو نشرها

REFERENCES/ المصادر والمراجع

al-Andalusī, Abū Ḥayyān (1998) al-Tadhyīl wa-al-takmīl fī sharḥ Kitāb al-Tas′hīl, Ṭ1, Dimashq: Dār al-Qalam.

al-Baghdādī, ‘Abd-al-Qādir (1997) Khizānat al-adab wa-lubb Lubāb Lisān al-‘Arab, ṭ4, al-Qāhirah.

al-Baghdādī, Muḥammad (1996) al-uṣūl fī alnnḥw, ṭ3, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

al-Būrīnī, Badr al-Dīn wālnāblsy, ‘Abd (2007) sharḥ Dīwān Ibn al-Fāriḍ, ṭ2, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

Alfārḍy, Muḥammad (2018) sharḥ al-Imām alfārḍy ‘alá Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Ḥalabī, Muḥibb al-Dīn (2007) tamhīd al-qawā‘id bi-sharḥ Tas′hīl al-Fawā’id, Ṭ1, al-Qāhirah: Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah.

al-Ḥarīrī, Abū Muḥammad (2005) Malḥah al-i‘rāb, Ṭ1, Miṣr: Dār al-Salām.

al-Mawṣilī, Ibn al-Khabbāz (2007) tawjīh al-Luma‘, ṭ2, Miṣr: Dār al-Salām lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘ wa-al-Tarjamah.

al-Mawṣilī, Ibn Jinnī (D. t) al-Khaṣā’iṣ, ṭ4, al-Hay’ah al-Miṣrīyah al-‘Āmmah lil-Kitāb.

al-Mawṣilī, Ibn Jinnī (D. t) al-Luma‘ fī al-‘Arabīyah, al-Kuwayt: Dār al-Kutub al-Thaqāfīyah.

al-Mawṣilī, Ibn Ya‘īsh (2001) sharḥ al-Mufaṣṣal, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Mibrad, Abū al-‘Abbās (D. t) al-Muqtaḍab, Bayrūt: ‘Ālam al-Kutub.

al-Murādī, Ḥasan (2008) Tawḍīḥ al-maqāṣid wa-al-masālik bi-sharḥ Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, al-Qāhirah: Dār al-Fikr al-‘Arabī.

al-Mu‘tazilī, Abū al-Ḥasan (D. t) Risālat Manāzil al-ḥurūf, ‘Ammān: Dār al-Fikr.

Alnābly, ‘Abd (2017) Kashf al-Sirr al-ghāmiḍ sharḥ Dīwān Ibn al-Fāriḍ, Ṭ1.

al-Sīrāfī, Abū Sa‘īd (2008) sharḥ Kitāb Sībawayh, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.

al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn (D. t) Ham‘ al-hawāmi‘ fī sharḥ jam‘ al-jawāmi‘, Miṣr: al-Maktabah altwqyfyh.

al-‘Ukbarī, Abū al-Baqā’ (1986) al-Tabyīn ‘an madhāhib al-naḥwīyīn al-Baṣrīyīn wa-al-Kūfīyīn, Ṭ1, Bayrūt: Dār al-Gharb al-Islāmī.

al-Waqqād, Khālid (1996) Muwaṣṣil al-ṭullāb ilá Qawā‘id al-i‘rāb, Ṭ1, Bayrūt: al-Risālah.

al-Zajjājī, Abū al-Qāsim (1984) ḥurūf al-ma‘ānī wa-al-ṣifāt, Ṭ1, Bayrūt: Mu’assasat al-Risālah.

Bābashādh, Ṭāhir (1977) sharḥ al-muqaddimah almḥsbh, Ṭ1, al-Kuwayt: al-Maṭba‘ah al-‘Aṣrīyah.

Blohm, S., Wagner, V., Schlesewsky, M., & Menninghaus, W. (2018). Sentence judgments and the grammar of poetry: Linking linguistic structure and poetic effect. *Poetics*, *69*, 41–56.

Ibn al-Athīr, Majd al-Dīn (2000) al-Badī‘ fī ‘ilm al-‘Arabīyah, Makkah al-Mukarramah: Jāmi‘at Umm al-Qurá.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)

Ibn al-Khashshāb, Allāh (1972) almrtjl fī sharḥ al-Jamal, Dimashq, D. Ṭ.
Ibn al-Warrāq, Muḥammad (1999) ‘Ilal al-naḥw, Ṭ1, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd.
Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn (1985) Mughnī al-labīb ‘an kutub al-a‘ārīb, ṭ6, Dimashq: Dār al-Fikr.
Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn (D. t) Awḍaḥ al-masālik ilá Alfīyat Ibn Mālik, Bayrūt: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
Ibn manẓūr (1994) Lisān al-‘Arab, ṭ3, Bayrūt: Dār Ṣādir.
Ibn Qayyim al-Jawzīyah (1954) Irshād al-sālik ilá ḥall Alfīyat Ibn Mālik, Ṭ1, al-Riyāḍ: Aḍwā’ al-Salaf.
Ṣāliḥ, Fāḍil (2000) ma‘ānī al-naḥw, Ṭ1, al-Urdun: Dār al-Fikr lil-Ṭibā‘ah wa-al-Nashr wa-al-Tawzī‘.
Sībawayh (1988) al-Kitāb, ṭ3, al-Qāhirah: Maktabat al-Khānjī.

Copyright © 2026, This is an open access article under the CC BY-SA 4.0 license
(https://creativecommons.org/licenses/by-sa/4.0/)